معهد التخطيط القومى
مركز دراسات التنمية البشرية

بحث

الباحث الرئيسى

أ0د0 خضر عبدالعظيم أبو قورة

فريق البحث

" وفق الترتيب الأبجدى"

أ0د0 خضر عبدالعظيم أبو قورة أ0د0 على عبد الـــــــــــرازق جلبى
أ0د0 زينات محمد طبـــــــــــالة أ0د0 على محمود ابو ليلـــــــــــــــــة
أ0د0 عزة عمر الفنـــــــــــــدرى أ0د0 فوزى عبدالرحمن إسماعيل
د0 مجدة إمام حسانيـــــــــــــن أ0 أحمد سليمــــــــــان عـــــــــــــلى

أ

نحو إصالح نظم الحماية االجتماعية فى مصر

الصفحة
مدخل منهجى ج-

هـ

الفصل الأول : مقاربة منهجية

أولا : القضية من المنطق السوسيولوجى 2
ثانيا : موضوع البحث .. الأبعاد والأهداف 5
ثالثا : وســائل وأدوات جمــع البيانات 8

الفصل الثانى : الحماية الاجتماعية من المنظور السوسيولوجى

أولا : حـــول مفهوم الحماية الاجتماعية 18
ثانيا : مــبررات الحمايـة الاجتماعـــية 27

الفصل الثالث:
تمهيد
44

أولا : مســئولية الحمـاية الاجتماعية 45
ثانيا : آليات الحمايـة الاجتماعيـة 58
ثالثا : غياب الحماية الاجتماعية وضعف الانتماء 68

الفصل الرابع : الحماية الاجتماعية والعولمة فى عالم يتغير
تمهيد 76
أولا : العولمة والحماية الاجتماعية .. رؤية نقديـــة . 79
ثانيا : إنعكاسات العولمة على شبكة الحماية الاجتماعية 85
ثالثا : العولمة وكـيف أدت إلى الإفقــار التنمــوى. 90
رابعا : العولمة أفرزت الأزمة الاقتصادية العالميـــة . 97
ً : ثم ماذا بعد. 102

خامسا

ب

الفصل الخامس : تحولات نظم الحماية الاجتماعية فى مصر خلال العقـود الأخيرة

أولا: التحولات في نظم الحماية الاجتماعية 112
ً: آليات الحماية الاجتماعية التقليدية و الحديثة 117

ثانيا
ثالثا : التحولات في نظم الحماية الاجتماعية: 137
ً: العوامل الداخلية و الخارجية للتحولات في نظم الحماية الاجتماعية: 139

رابعا

خامسا : آثار التحول في نظم الحماية الاجتماعية في مصر خلال 159
الألفية الثالثة
سادسا:الآثار غير المتوقعة التي ترتبت على التحولات في نظم 160
الحماية الاجتماعية:
ً: تحولات نظم الحماية الاجتماعية في مصر خلال الألفية الجديدة: 166

سابعا

ً: نتائج أزمة الحماية الاجتماعية و تحولاتها: 179

ثامنا

ً: دروس التاريخ و خيارات المستقبل 183

تاسعا

الفصل السادس : واقع الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان فى
المجتمع المصرى (الحماية الاجتماعية والتنمية)

أولا : تطور مستوى التنمية البشرية 205
ثانيا : الحرمان والحماية الاجتماعية 210
ثالثا : الفقر والحماية الاجتماعية 212
رابعا : واقع الحماية والتضامن الاجتماعى 218
خامسا : العلاقة بين برامج الحماية والحرمان 221
ً من برامج 222

سادسا : موقع محافظات القرن الأكثر فقرا
التضامن الاجتماعى

الفصل السابع : الحماية الاجتماعية من المنظور الصحى :

أولا : نظم الرعاية الصحية 230
ثانيا : العدالة الصحية 232
ثالثا : الصحة والفقر . 234
رابعا : العوامل المحددة للصحة 236
خامسا : مؤشرات التغطية للخدمات الصحية . 242
سادسا : التأمين الصحى 244

ج

سابعا : المؤشرات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية 246
ثامنا : الإنفاق على الصحة 248

الفصل الثامن : الحماية الاجتماعية فى واقع المجتمع المصرى

" دراسة إستطلاعية على عينة ثنائية الأبعاد"

أولا : نتائج المقابلات المتعمقة مع الأسر . 258
ثانيا : رأى صفوة من العلميين فى مفهوم الحماية 265
ثالثا : تحليل نتائج الاستبيان 274

الفصل التاسع : شئ من الحصاد
290

د

مقدمة  و مٌ دْخل منھجى
مــن نوافــل القــول بــأن منظومــة الحمايــة الاجتماعيــة ذات تــأثير عميــق علــى البنيــة المجتمعية ودرجة تماسكه ا وفاعليتها فى حفظ وا تساق حرك ـة المجتمـع فـى كـل زمـان ومكـان . ًٕ مـن التحـديات والتغييـرات التـى تجـرى بسـرعة تسـبب الـدوران

ولقد واجهت تلك المنظومـة زخمـا
فـى كافـة المجتمعـات وفـى مختلـف أرجـاء المعمـورة دفعـت بـالكثيرين مـن البـاحثين فـى العلـوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة الى محاولات بحثية لرصـد وتقيـيم دور تلـك المنظومـة فى تقوية ودعم التنمية ومن ثم التـأ ثير فـى حركـة تقـدم المجتمـع فـى حالـة مـا إذا كانـت ّ فعالـة وقــادرة علــى تلبيــة حاجــة المجتمــع فــى الحمايــة فــى مجــالات الرعايــة الاجتماعيــة الرئيســية والتعلـيم والتربيـة والثقافـة والصـحة والإسـكان والتـى تسـمح بتـدفق عناصـر القـوة فـى شـرايين المجتمع تجعله يأمن الحاضر ويتطلع نحو مواعيد مع المستقبل .
ً فـى الفتـرة مـابين 25 – 27 سـبتمبر لعـام

فى العام الأول من الألفية الجديدة وتحديـدا
ألفين عقد بمدينة هلسكنكى المؤتمر الدولى لبحوث الأمن والتضامن الاجتمـاعى تحـت شـعار " الأمـن والضـمان الاجتمـاعى فـى القريـة الكونيـة Social Security in the global" village "وقدمت ثلاثة مؤسسات علمية فرنسية هى جامعة باريس السابعة وينيس ديدرو Universite Parisvll Denis Diderot ومركـز بحـوث العمالـة التـابع لجامعـة Centre d'etudes de L'emploi, Universite paris Dauphine باريس دوفين ومركــز البحــوث الاجتماعيــة بــالمركز القــومى الفرنســى للبحــث العلمــى CNRS دراســة قيمــة للغاية عن النظام الفرنسى للحماية الاجتماعية .الإستقلالية والاعتمادية والتنــاغم المجتمعـى . قـدمت علـى الـبعض منهـا إجابـات دقيقـة . لكـن اللافـت للإنتبـاه هـو

طرحت أسئلة كثيرة للغاية ّ
أن تلـك الدراسـة أبـرزت فـى نتائجهـا وتوصـياتها أن الحمايـة الاجتماعيـة القويـة والفاعلـة هـى التى تساعد المجتمع تجاه الدولة على حسن تحديد أهدافه التنموية الكبرى وتكـون فـى المـدى الوسيط والبعيد البوصلة التى توجهـه . كمـا أنـه إذا ضـعفت منظومـة الحمايـة الاجتماعيـة لأى سبب أدى ذلك الى حالة من الركود الاجتماعى والثقـافى والعلمـى بـل والقيمـى ممـا يـدفع البـاب أمام تراجع فى الشعور بالإلتزمات المدنية وانخفاض فى الثقة بالمؤسسـات الاجتماعيـة وتـدنى فى إهتمام الجماعات المتنوعة ببعضـها الـبعض فـى المجتمـع مـع زيـادة فـى تشـكيلة الأمـراض

ه

العضـوية والنفسـية ثـم حـالات مـن الخلـل فـى الصـحة العقليـة والجريمـة وتفكـك الأسـر وزيـادة معــدلات الطــلاق ..الــخ . كمــا أن إســتعادة قــوة المجتمــع وعافيتــه تكــون عبــر قــاطرة الحمايــةً مـن الأسـئلة الكبـرى التـى

الاجتماعيـة . فـأين نحـن مـن نتـائج هـذه الدراسـة ؟ كـان ذلـك واحـدا
طرحها كاتب هذه السـطور علـى نفسـه قبيـل أن يطرحهـا علـى فريـق البحـث وهـو يعـد المراحـل الأولــى لمخطــط تلــك الدراســة . تقــدم الحمايــة الاجتماعيــة نفســها كشــبكة مليئــة بالإيحــاءات
ً

ً مـاتكون واضـحة حينـا

والسياسات التـى لاتخلـو مـن خلفيـات سياسـية واقتصـادية وٕاداريـة كثيـرا
ً آخـر ولعـل تضـارب السياسـات حـول الحمايـة فـى العقـود الأخيـرة لا ينبـئ

ومليئة بالألغـاز حينـا
عن فهم لوظيفتها وتعاضدها فى حفظ البنية المجتمعية وسلامة مكوناتها بقـدر مايشـى بتكـرار أفكار ورؤى قديمة خارج سياق العصر أو إستدعاء تجارب جاهزة صادرة عن ما لايعـرف بدقـة خصـائص المجتمـع وقيمـه وثقافتـه ومعـاييره القيميـة والأخلاقيـة ، خاصـة بعـد أن تراجـع دور الدولة فى ظل العولمة والتوسع فى سياسات الخصخصة ثم تزايد موجات الشك من النـاس فـى أن السياسيين يخدمون أغراضهم الخاصة قبل الأغراض الهامة وأنهم أميل الى خلـق المشـاكلً مـن حلهـا وأن مؤشـرات العجـز فـى تقـديم حلـول حقيقيـة لتحسـين نوعيـة الحيـاة أكبـر مـن

بـدلا

مؤشــرات الإنجــاز ممــا يجعــل العمــل البحثــى القــائم علــى أســس منهجيــة وجديــدة فــى آلياتهــاً . وهذه الدراسة خطوة أولى فى الطريـق

ً وملحا

ً وطنيا هاما

وقاعدة تنظيمية حديثة دقيقة مطلبا

.

لقد تأثرت الحماية الاجتماعية بالعولمـة – التـى غـدت خـلال العقـدين الأخيـرين قضـية العصر الذى نعيش والتى فرضت نفسها على كل مفاصـل الحيـاة الاجتماعيـة فـى جميـع أرجـاء القرية الكونية وقال دعاتها وسندتها أن خيراتها – أى العولمـة – سـوف تنهمـر علـى منظومـةً بقيعـة يحسـبه

الحماية الاجتماعية ثم إكتشفنا وآخـرون كثيـرون غيرنـا أن النتـائج كانـت سـرابا
ً حتــى إذا أتــاه لــم ي ً وكانــت هــذه المنظومــة واحــدة مــن الضــحايا التــى

الظمــآن مــاء جــده شــيئا
إفترستها ولاتزال مصيدة العولمة . فماذا نحن فاعلون إزاء هذه الإشكالية ؟
هـل كنـا هنـا فـى مجتمعنـا ومؤسسـاتنا بمسـتوياتها المختلفـة علـى درايـة كافيـة بواقعنـا وماسـوف تحدثـه العولمـة فـى مفاصـله مـن تـأثيرات ؟ وهـل كنـا مـؤهلين للسـباحة فـى طوفـان العولمة ؟ أم قدريون نعيش يومنا دون إهتمام بغدنا ؟
إذا كان القرن العشرون لم يكن قرن العرب ومصر فى قلبه وأحد أركانـه . فهـل يكـون
لنا نصيب واضح ومقعد محدد فى القرن الواحد والعشرين ؟ وماهو الدور الوظيفى الذى يمكـن أن تؤديه منظومة الحماية الاجتماعية لتحقيق هذا الهدف ؟

و

أسئلة كثيـرة تطرحهـا هـذه الدراسـة البحثيـة اجتهـدت فـى تقـديم بعـض الإجابـات عليهـا مصـحوبة بـبعض الـرؤى مـن خـلال ثمانيـة مباحـث الأول عـن المقاربـة المنهجيـة للدراسـة وقـد صاغها وأعــدها كل من أ0د0 خــضر ابـو قـورة ، وأ0د0 فـوزى عبـدالرحمن . والمبحـث الثـانى عـن الحمايـة الاجتماعيـة والعولمـة فـى عـالم يتغيـر أعـده الأسـتاذ الـدكتور خضـور أبـو قـورة . والمبحـث الثالـث عـن "الحمايـة الاجتماعيـة – رؤيـة سوسـيولوجية أعـده الأسـتاذ الـدكتور علـى ليلـة والمبحـث الرابـع عـن تحـولات نظـم الحمايـة الاجتماعيـة فـى مصـر أعـده الأسـتاذ الـدكتور على جلبى وسـاعده كـلا مـن : د0 هـانى خمـيس ، وأ0 مـروة مصـطفى أمـا المبحـث الخـامس فتنــاول واقــع الحمايــة الاجتماعيــة وبعــض مؤشــرات الحرمــان فــى المجتمــع المصــرى وقامــت بإعداده الأستاذة الدكتورة زينات طبالة . أما المبحث السادس فتناول الحماية الاجتماعيـة مـن المنظور الصحى وقامت بإعـداده الأستــاذة الدكـــتورة عــزة الفنـدرى . أمـا المبحـث السـابع وهـو الدراسة التطبيقية الميدانيـة وموضـوعه "الحمايـة الاجتماعيـة فـى الواقـع المجتمعـى " – دراسـة إستطلاعية ثنائيـة الأبعـاد وقـام بإعـداده الأسـتاذ الـدكتور فـوزى عبـدالرحمن إسـماعيل بمعاونـة الدكتورة مجدة إمام والأستاذ أحمد سليمان . ثم المبحث الثامن وموضوعه " شئ من الحصـاد" قام بإعداده الأستاذ الدكتور خضر ابو قورة والأستاذ الدكتور فوزى عبدالرحمن . ولايســعنى فــى هــذا المقــام إلا أن أقــد ّ م الشــكر والإمتنــان لفريــق البحــث مــن الإخــوة والأخــوات الــذين تحملــوا مراحــل شــاقة خــلال الشــهور الثمانيــة عمــر هــذه الدراســة وشــاركونى مشــاق الحــرص علــى بعــض أركــان التجديــد المنهجــى والتأصــيل العلمــى فــى قضــيتى التنظيــر . ً

والتحـديث لإخـراج هـذا العمـل البحثـى فـى أفضـل صـورة ممكنـة مـا اسـتطعنا إلـى ذلـك سـبيلا وحسبنا فى التأصيل والتجديد على مستوى المنهج والتنظيـر صـعود درجـة أو درجـات فـى سـلمً علـى تحقيـق المزيـد فـى أبحـاث قادمـة بمشـيئة االله تعـالى . فالكمـال مـن

ً وأمـلا

التكامـل حرصـا
صفاته جل فى علاه . ومثلنا فى هذا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه .
واالله سبحانه وتعالى ولى التوفيق ..،
الباحث الرئيسى
ابريل 2010
أ0د0 خضر عبدالعظيم ابو قورة

1

الفصل األول : مدخل منھجى

أولاً : القضية مــن المنطق السوسيولوجى
ثانياً : موضوع البـحث .. الأبعاد والأهداف
ثالثًا : وســائل وأدوات جمـــــــع البيـانات

2

مدخل منھجى

أولا : من المأثورات فى أدبيات علم إجتماع العلم La Sociologie de la science
أن إختــراق حــواجز الفكــر يحتــاج إلــى تــراكم معرفــى ثــرى وفــق آليــات منهجيــة واســعة الأطــرً إختـراق حـاجز الصـوت

متداخلـة الوسـائل ومتناسـقة فـى الأهـداف وهـذا الإختـراق قـد يشـبه أحيانـا
ً يصـم الآذان ويحـرر الإنسـان مـن سـرعة أرضـية تقليديـة ، كـذلك إختـراق حـاجز

الـذى يحـدث دويـا
الفكر يحدث أصداء تتجاوز نطاقها المكانى أى مجتمعها لتصل فـى بعـض الأحيـان إلـى مجتمعـات أخرى كثيرة تجيد إستخدام أدوات الإستقبال وحسن الإستفادة منها بما يساعد على تحرير إنسـانهاً فـلا يـرى

وجماعاتها ومؤسساتها من أطر الفكر التقليدى الذى سار وبسط هيمنة علـى العقـل زمنـا النـاس حيـاتهم المجتمعيـة وحقيقـة وجـودهم إلا مـن خلالـه . ولكـن أدبيـات ذلـك العلـم أى علـم " إجتمـاع العـام" نقـول وتؤكـد أن هـذا الإختـراق لابـد وأن ينطلـق مـن ركـائز منهجيـة دقيقـة وقاعـدة تنظيرية قوية وعدد من الحقائق الموثقة والمستخلصة من واقع المجتمـع كمـا يعيشـه النـاس حتـىً من زالـة للحجـب

بتجلى الواقع كما عاشه ويعيشه الإنسان والمجتمع إقترابا ٕ

رصد بعـض الحقـائق وا
التى تحول بين العيون أن ترى والعقول أن تفهم .
والبحـث الـذى بـين أيـدينا عـن "نحـو إصـلاح نظـم الحمايـة الاجتماعيـة فـى المجتمـع المصـرىً مـن الجديـد فـى علـم

المعاصر " محاولـة جسـورة فـى هـذا الإتجـاه تسـعى إلـى الإسـتفادة ولـو فلـيلا
الإجتماع ، مناهجه ، نظرياته ، مدارسه وا تجاهاته . ٕ
إن السياقات الإجتماعية التى نجد أنفسـنا فـى داخلهـا تـؤثر فـى سـلوكنا بـل قـد تـتحكم فيـه فـى بعــض الأحيــان . ومــن الوظــائف الكبــرى التــى يضــطلع بهــا علــم الإجتمــاع الحــديث بعــد موجــات التجديد التى نجـح فـى إنجازهـا وسـاعدت علـى القيـام بـدورها ونصـيبها فـى مسـيرة التقـدم التنمـوى الكبير خلال العقود الخمس الأخيرة – وللأسف الشديد أننا لم نلحق فى عالمنا العربى بواحـدة مـن هذه الموجات وتلك قضية أخرى ليس مجالها هذا البحث .
فعلـى سـبيل المثـال لا الحصـر نجـح علـم الاجتمـاع الحـديث فـى بلـدان مثـل فرنسـا ، ألمانيـا ، المملكة المتحدة ، البلدان الإسكيدنيافية ، الولايـات المتحدة ، الهنـد ، الصـين ، ماليزيـا ، البرازيـل ، جنـوب إفريقيـا ...الـخ فـى رصـد وقيـاس مايفعلـه المجتمـع ومؤسسـاته الرسـمية وغيـر الرسـمية بالإنســان والجماعــة ومايفعلــه النــاس بأنفســهم وكيــف يســاهم ذلــك العلــم بوظيفتــه ورســالته فــى صــياغة وتشــكيل البنيــة المجتمعيــة الهادفــة مــن خــلال عــدد مــن الســياقات الاجتماعيــة المنظمــةً عـن التشـكيلات

المتعاونـة فـى جعـل حيـاة النـاس أحسـن وأفضـل وفـق خـط بيـانى صـاعد وبعيـدا
العشوائية من الأفعال والأحداث والسلوكيات . وذلك كما يقول ويؤكد عالم الإجتمـاع الفرنسـى جـان

3

ميشـيل بيرتيلـو J. Michel BERTHELOT فـى مؤلـف جمـاعى مـن تحريـره ومشـاركة فريـق من السوسولوجيين الفرنسيين عنوانه علم الاجتماع الفرنسى المعاصر
La Sociologie Francaise Contemporaine
حيث يقول فى الجزء الأول من ذلك الس ّفر القيم " إذا كا نت التنمية فعـل إنسـانى يصـنع التقـدم الاجتماعى فلابد أن تكون قاعدتها إيقاعات من السلوكيات والبرامج التـى يقيمهـا المجتمـع مـع ا مـن العلاقـات التـى يقيمهـا الإنسـان مـع الآخـر والأسـرة مـع الآخـرين ثـم

ً

بنيته ومؤسساته بدء
مـع المدرسـة والمعهـد والجامعـة والمستشـفى والمزرعـة والمصـنع ...الـخ . فالبنيـة الاجتماعيـة لاتشــبه وينبغــى ألا تشــبه البنيــة الماديــة الطبيعيــة التــى نشــاهدها فــى العمــارات فــى الأحيــاءً ، ذلـك أن الأخيـرة قائمـة بنفسـها بصـورة مسـتقلة وبمعـزل عـن الفعـل الإنسـانى

السـكنية مـثلا
بينما الأولى البنية المجتمعية الإنسـانية فإنهـا فـى حالـة مسـتمرة مـن التفاعـل والتشـكل ، إنهـاُبنى وتتفاعل وتتشكل من جديد كل لحظة من جانب من يصـنعوها ويكونوهـا وهـم نحـن البشـر

ت

. وهم يحتاجون لمنظومة قوية ومتجددة من الحماية الاجتماعية () .
إن البحث الاجتماعى الرصين يوفر فهمـا أفضـل لمـا يواجهـه المجتمـع مـن مشـكلات ،
كما أنه ينير الطريق لواضـعى السياسـات كـى يكونـوا علـى وعـى مباشـر لمسـارات حيـاة النـاسً طيبة للنجاح . كما أنه يسـاعد فـى تقـديم

الذين تستهدفهم برامج الإصلاح كى يتوفر لها فرصا
ً بأول .

المساعدات العملية فى تصميم نتائج المبادرات السياسية وتقويمها أولا
ولقــد تنوعــت الوســائل المنهجيــة المســتخدمة فــى ذلــك البحــث حســب الموضــوعات والقضايا التـى عالجتهـا الدراسـة حيـث تفاوتـت مـابين المـنهج الإسـتقرائى والفـرض الإسـتنباطى والنقدى التحليلى والمقارن والتاريخى والإحصائى ، والتطبــيقى وبالعينــة متعددة الأبعاد ...الـخ . هــذا فضــلا عــن محــاولات الإســتفادة مــن البنائيــة الوظيفيــة فــى كشــف البنيــات الأساســية المسـئولة عـن التفاعـل الاجتمـاعى والعلاقـات الإجتماعيـة ومـاتقوم بـه مـن وظـائف وأدوار ذات صلة بمفردات منظومة الحماية الاجتماعية .
ً حيــث طغيــان كاســح

إننــا نعــيش آفــة إجتماعيــة طاغيــة فــى كــل المجتمعــات تقريبــا
للوسائل على الغايات مما أدى إلى إضطراب فى الرؤى ووهن فى شبكة العلاقات أدى بالتبعيـةٕ نعكسـت بالضـرورة علـى

إلى تفاقم فى نوع وحجم المشكلات التى يواجهها المجتمع المعاصـر وا
ً إلـى تخلـص فـى الركـائز الأساسـية التـى يقـوم عليهـا

منظومات الحماية الإجتماعيـة أدى أيضـا
البناء الإجتماعى ومؤسساته الاقتصادية والثقافية والسياسية كشفت مـدى العجـز الـذى أصـاب نظمــه ومنظماتــه ومــدى الجمــود الــذى لحــق ْ الأولويــات فــى حاجاتــه

ّم

ُــل

بمنظومــة قيمــه وس



Jean – Michel- BERTHELOT " Sous la direction" la Sociologie Francause Contemporaine,
Ed. P.U.F. Paris, 1900 P.21, 29, 47, 59 et suiv.

4

ومسـتوى وعيـه بمسـتقبله وتطلعاتـه . وطريقـة التعامـل مـع مظـاهر تعقـدها وتشـابك مفرداتهـاً للوصول إلـى طـرح بـدائل جديـدة ومبتكـرة لكيفيـة التعامـل معهـا . وهـذه البـدائل لـن تـؤتى

سعيا
تكنولوجيــا المعلومــات وطفــرة الشــبكة العنكبوتيــة " الإنترنــت" قطافهــا دون منظومــة معرفيــة وعلميـة مغـايرة تمامـا لمـا هـو سـائد وتعتمـد علـى مـنهج علمـى جديـد ، وتنظيـر سوسـيولوجى جديـد وتنظيـر إقتصـادى وسياسـى وثقـافى جديـد . لايـرى فـى نسـق الثقافـة المجتمعيـة مجـرد عامـل يـدفع المجتمـع صـوب غاياتـه كمـا فـى نمـوذج مـاكس فيبـر ولا يجعـل منـه ناتجـا فرعيـا لتطور الإنتاج السائد كما فى نمـوذج كـارل مـاركس ولا يختـزل دوره فـى كونـه مؤسسـة ضـمن مؤسســات إجتماعيــة عديــدة كمــا فــى نمــوذج إميــل دوركــيم حيــث موجــات التغيــر ومســتجدات تأثيراتــه فــى العقــود الأربعــة الأخيــرة مــن القــرن العشــرين المنصــرف والعقــد الأول مــن القــرن الجديـد الواحـد والعشـرين قـد أحـرزت تناقضـات بـين مـاهو محلـى ومـاهو عـالمى ، وبـين مـاهو عام وماهو خاص وحكومى وأهــلى ، ونخبـوى وجماهيرى وتقليـدى وحداثى ..الخ . ثم التعامـل مـع العقـل الجمـاعى للكيـان المجتمعـى الـذى يحتـ ٕ عـلام مختلـف يسـتطيع

اج لخطـاب مختلـف وا
ٕســتهلاكها والإســتفادة منهــا

مواكبــة زيــادة التفاعــل وزيــادة إنتــاج المعرفــة وســرعة تــداولها وا
والتعامــل بمنطــق العلــم مــع ثقافــة عــدم اليقــين كعنصــر جــوهرى جديــد داخــل العقــل الجمعــى للمجتمع .

5

ثانيا: (فى تحديد موضوع البحث) الأبعاد .... والأهداف :
يتطلب تناول موضوع الحمايـة الاجتماعيـة بالدراسـة فـى المجتمـع المصـرى رؤيتـه فـى أبعـاده المتباينـة والتـى أسـهمت فـى تشـكيله ، فـبعض هـذه الأبعـاد يـرتبط بـالواقع الاجتمـاعى والسياسى والتاريخى لمجتمع الدراسـة ، وبعضـه الآخــر يـرتبط بـالمؤثرات الإقليميـة والعالميـة ، ففلسفة الحماية الاجتماعية هى حصاد مرحلة طويلة من كفاح الإنسانية بالمجتمعـات صـاحبة السـبق فـى تحقيقهـا ، كمـا أنهـا إ ٕ نعكـاس للرغبــة

حـدى ثمـار الديمقراطيـة وجهـود التنميـة ، وا
الصادقة من النظم السياسية فى كثير مـن البلـدان لإرسـاء مبـادئ العقـد الاجتمـاعى ، والرغبـة فى تحقيق الحياة الكريمـة للأفـراد ، وكسـر حـاجز العزلـة الـذى أفضـى إليـه الحرمـان وأدى الـىٕ زاحتهـا عـن المشـاركة الاجتماعيـة الفاعلـة والمـؤثرة ، كمـا

تهمـيش بعـض القـوى الاجتماعيـة وا
يتطلــب الأمــر أيضــا ونحــن بصــدد الاهتمــام بموضــوع الحمايــة الاجتماعيــة الــوعى بالتوجهــات السياسية والفلسفات التى انتهجتها الحكومات المتعاقبة والتى صيغت فى غضونها التشـريعات والقوانين التى تنظم علاقة الدولة بالأفراد ونطـاق الحمايـة الاجتماعيـة . التـى تقـدمها الدولـة . كما يتطلب الأمر الوعى بالأحداث الاجتماعية التى شكلت البنية الاجتماعية ، وحـددت خريطـة الواقـع الاجتمـاعى ، وكـذلك التحـولات الاجتماعيـة وتأثيراتهـا علـى بعـض الفئـات الاجتماعيـة ، يضـاف الـى ذلـك ضـرورة الـوعى بالأحـداث العالميـة وأصـدائها علـى المجتمـع ، حيـث أفضـت الأحادية القطبية والعولمة الـى وقـوع العـالم بأسـره تحـت طائلـة المـؤثرات القطبيـة والتـى أصـبح من الصعب الفكـاك منهـا واسـتقبلت الكثيـر مـن الـدول ومنهـا مصـر نمـاذج حياتيـة قـد لا تلائـم ٕ ظروفـها ويصعب الخيار بينها ، وأصبح الكون وكأنه مجتمع صـغير تنتقـل إليـه كافـة التـأثيرات ومنهـا مـالم تكـن بعـض الـدول مهيـأة لاسـتقبالها ، فالأزمـات الاقتصـادية التـى أصـابت منـاطق التــأثير ألقــت بظلالهــا علــى معظــم المجتمعــات المســتقبلة وأســهمت فــى توســيع نطــاق الفقــر والحرمـان . وفـى هـذا السـياق ظهـرت الكثيـر مـن التوجهـات التـى تبنتهـا المؤسسـات الدوليـة والتى روجعت بمقتضاها الكثير من السياسات التى أدت إلى إنسـحاب الدولـة مــن الأدوار التـى ظلت تضطلع بها تجاه الأفراد ، وأهميـة المشـاركة المجتمعيـة ، ودور المجتمـع المـدنى ورجـال الأعمال فى تحمل بعض التبعات مع الحكومات للوفاء بمتطلبات العقـد الاجتمـاعى ، ومواجهـة مشكلات الفقـر والتهمـيش . ويفصـح إسـتقراء التجـارب العالميـة عـن أن هنـاك تطـورات عمليـة متزايدة تبلورت فى برامج الحماية الاجتماعية بإعتبارها آليـة للتخفيـف مـن حـدة هـذه التـأثيرات وبشكل خـاص فـى مجتمعـات الجنـوب ، الأمـر الـذى باتـت معـه قناعـة لـدى المنظمـات الدوليـة نحــو إعتبــار الحمايــة الاجتماعيــة أداة جوهريــة للتخفيــف مــن حــدة الفقــر ، وتحقيــق أهــداف الألفية الثالثة التى وافقت عليها مصر عام 2000 .